



في هذا العدد

وهج الشموع العشر

تهني مجلة "الامن العام" عامها العاشر وهي تواجه اسئلة صعبة ومعقدة. شأنها في ذلك شأن سائر وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة والالكترونية التي لا تزال تشكل، على الرغم من الثورة السيبرانية في العالم، وتزاحم وسائل الاعلام المتنوعة، واحة حرية لا تضاهيها اي ساحة تعبيرية او اي مدينة بث اعلامية على الكرة الارضية. صعوبة الاسئلة مصدرها الوتيرة المتسارعة لعالم يمضي بسرعة لا مبالغة في توصيفها بأنها اقرب الى سرعة ضوئية. طبيعة الاسئلة تكاد لا تتغير منذ انطلقت فكرة "المواطن الصحفي". وايضا مذ اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الالكترونية "مصدرا هاما"، لا بل مصدرا اساسيا احيانا من مصادر اشباع فضول المرء والمتابع والسياسي وكل الرأي العام في آن واحد. صحيح ان طبيعة المادة الاعلامية التي تقدمها المجلات مختلفة عن تلك التي تعرضها الصحف اليومية. وفي هذا السياق، تصبح المادة الاخبارية اليومية مصدرها المنصات الالكترونية مما يلقي عبئا على الصحف للبحث عما وراء الخبر، او التحول الى الصحافة الاستقصائية والتحقيقات على انواعها، حتى تؤمن استمراريته وقدرتها على الرواج بين القراء لتؤمن استمراريته ولو في الحد الأدنى.

اما المادة الاخبارية التي تعنى بها المجلات، ومنها مجلة "الامن العام"، فطبيعتها ومضمونها لا يتعلقان بالاخبار اليومية الراهنة، لكن ذلك لا يلغي المنافسة كون مضمون المادة له صلة عضوية بمشاكل الناس وهمومهم وقضاياهم على المستويات كافة، اعتبارا من السياسة الى الامن مرورا بالاقتصاد والاجتماع والصحة والتربية والثقافة والفن والرياضة والتسلية. لذا، حاولت مجلة "الامن العام" منذ العدد الاول ان تقدم الافضل والامثل مهنيا. وقد بذلت اسرة التحرير جل جهودها لتكون مهنية في كل معايير الاحتراف. فلم تكن يوما منبرا للسلطة في مواجهة الناس، او على حساب همومهم. كما لم تكن شعبية. على الدوام كان الهاجس المهني الصحفي هو الاساس وهو الهدف. ارست المجلة منذ انطلاقتها واقعا مؤسساتيا، واستمرت كذلك وستستمر في المستقبل من السنين. وهي ان حملت اسم "المديرية العامة للامن العام"، فقد فعلت ذلك بكل اعتزاز وفخر لما تبذله المديرية، قيادة وضباط وعناصر، في المجالين الامني والاداري من جهد وتضحيات في معرض قيامها بواجباتها.

لكن في المقابل، كانت هناك قناعة منطقية واخلاقية بأن هموم اللبنانيين وقضاياهم اولوية يجب وضعها على الدوام في دائرة الضوء، وقيدها التمهيص الصحافي والاكاديمي. لم يكن النقاش يوما من اجل النقاش، لا بل بالعكس، كان الواجب والمهنية الصحافية يفرضان تقديم خلاصات هي اقرب الى حلول ممكنة ضمن واقع البلد واوضاعه وتناقضاته، ولم تزعم مرة ان نتاجها الصحافي حقائق نهائية. شيء وحيد واساسي وقفت المجلة ضده وبشكل حاسم "الطائفية المقيتة" بكل وجوهها ومواقفاتها، وهي لذلك نأت بنفسها عن كل هذا الشحن، وكانت مهجوسة بفكرة الدولة القوية في مؤسساتها، العادلة في قضائها وقوانينها، الحديثة في اداراتها.

بكلمة مختصرة، سعت المجلة ولا تزال الى قيام الدولة لا لتثبيت الدويلات التي "فرّخت" على حسابها وقوضتها منذ السبعينات. سيبقى اهتمامها بالانسان ولن تترك شأنها سياسيا او اقتصاديا او مصرفيا او تربويا او اجتماعيا الا تتناولها بعمق وتجرد.

الان، تلج المجلة عامها الحادي عشر، لذا تتعهد للقارئ بتطوير كل ادوات العمل بما يتلاءم وروح العصر، وبما يفي اللبنانيين حقهم في المعرفة والاطلاع.

وعلى الرغم من الحرب الاسرائيلية الضروس على غزة ولبنان، ومع عميق شعورنا بالالم، الا ان البحث عن امل يدفع الى معاينة الجميع بعيد المجلة وعيدي الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة، على امل في ان يكون الاقبي افضل واجمل.